

درس 2 - من هو جنكيز خان والدولة الخوارزمية - سلسلة التتار

للشيخ راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان
محمدا عبده ورسوله. اما بعد - 00:00:05

فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين مع الحلقة
الثانية من حلقات قصة التتار من البداية لعين جالوت - 00:00:23

في الدرس اللي فات او في الحلقة اللي فاتت اتكلمنا على وضع العالم بصفة عامة في اوائل القرن السابع الهجري قلنا ان العالم كان
متقسم ما بين قوتين رئيسيتين قوة العالم الاسلامي كانت قوة مفرقة على رأسها الخلافة العباسية لكن كان في اكثر من دولة كل دولة
دولة مستقلة وكله ضعيف - 00:00:36

وكانت قوة ثانية ضخمة هي قوة الصليبيين وعلى رأس هذه القوة كان غرب اوربا وبرضو كان في حالة من حالات الضعف في اوائل
القرن السابع الهجري في هذه الاثناء ظهرت قوة جديدة في شرق العالم غيرت من موازين القوى بشكل واضح وشكل مؤثر. واعاد هذا
التغيير عدة - 00:00:55

عشرات من السنين هذه القوة الجديدة كانت قوة التتار تتار اول ما زهروا زهروا سنة سنة ستمية وثلاثة من الهجرة اول زور ليهم كان
في شمال الصين في صحراء اسمها صحراء جوبي - 00:01:16

الصحراء ديت موجودة دلوقتي في منطقة منغوليا هذه مجموعة من القبائل مجموعة كبيرة جدا انتم عارفين الكثافة السكانية عالية
في هذه المناطق هذه المجموعة تعرف باسم قبائل التتار. ده جنس او عرق من الاعراق - 00:01:31

ظهر فيهم رجل له طبيعة ادارية عظيمة جدا طاقة قيادية متفوقة ومتميزة قوة عسكرية هائلة قدرة على تسيير الجموع وتجميع
الجيوش خطط عسكرية على اعلى مستوى هذا الرجل بدأ يجمع في قبائل التتار المفرقة - 00:01:48

هذا الرجل المشهور المعروف جدا في التاريخ هو جنكيز خان جنكيز خان هذا لقب معناه قاهر العالم او اقوى اقوياء العالم حسب
الترجمات المختلفة للغة المنغولية جنكيز خان اسمه الاصلي التيموجين وهو شخصا من اكثر شخصيات العالم دموية بصفة عامة -

00:02:08

فعلا شخصية غير متكررة كثيرا بهذه الصفة جنكيز خان كان من فرع من فروع التتار اسمه فرع المغول عشان كده بعد ما جنكيز خان
جمع قبائل التتار عرفت قبائل التتار اجمالا باحد فروعها وهو فرع المغول. فلما نقول التتار او نقول المغول - 00:02:31

بنقصد نفس الدولة دولة التتار الكبرى هذه الدولة مع انها زهرت في سنة ستمية وثلاثة الا ان سبحان الله في غضون عشر سنوات او
اقل استطاعت هذه الدولة ان تسيطر على الصين بكاملها - 00:02:50

وبرجعوا للخريطة وشوفوا حجم الصين قد ايه حوالي تسعة مليون كيلو متر مربع مساحة هائلة سيطرت على تايلاند على كمبوديا
على كوريا على مناطق واسعة جدا من من غوليا على بعض الاجزاء من سيبيريا وبدأت تتطلع الى ما بعدها من بلاد - 00:03:05

هذه المنطقة تقع في شرق العالم الاسلامي لو انتم فاكرين من الدرس اللي فات قلنا ان فيه مملكة ضخمة من ممالك العالم الاسلامي

اسمها مملكة الخوارزمية هذه المملكة كانت تقع في غرب الصين مباشرة - [00:03:21](#)

يعني اول بلد غرب الصين هي دولة كازاخستان المسلمة كانت جزء من المملكة الخوارزمية جنكيز خان بدأ يتوسع بشكل ملحوظ في المناطق المحيطة به كانت حروب ولها طابع مميز جدا. اعداد هائلة من البشر خطة - [00:03:37](#)

كما قوة في الحرب ولكنه كان يتميز بحروب في منتهى البشاعة لا رحمة فيها مطلقا كان جنكيز خان يحارب حروبا بلا قلب سهل جدا جدا انك تجد حربا من حروبه تسمع فيها انه دخل على المدينة فقتل اهلها جميعا - [00:03:55](#)

عادي جدا قتل الرجال والنساء والاطفال هذا امر متكرر في كل حروبهم كان ايضا يتميز بانه لا يقبل الاخر مطلقا يعني ما فيش حاجة اسمها قوة اخرى الى جوار قوة جنكيز خان. ما في اي نوع من الدبلوماسية او السياسة. هي حروب حروب حروب مستمرة -

[00:04:17](#)

ده كان وضع جنكيز خان والصفة ديت على فكرة صفة متكررة في كل الجيوش التي نزع منها الخلق او نزع منها الدين. شفناها في المرتدين حروب المشركين حرب الفرس حرب الرومان حروب الاستعمار الحديس للعالم الاسلامي شفناه مع المسلمين ومع غير المسلمين. طب - [00:04:37](#)

ان الجيش الذي لا يحكم بخلق ولا يحكم بدين عادة ما يجني على البشرية كما افعل جنكيز خان وان كان جنكيز خان كان مزودا شوية الحقيقة كانت الحروب بتاعته شكلها في منتهى البشاعة غير مسبوقة وغير ملحوقة بعد ذلك - [00:04:57](#)
جنكيز خان كان عايز يفكر في غزو العراق كان عنده النية ان يغزو بلاد العراق لكن كان عنده مشكلة كبيرة ان هذه البلاد تحت سيطرة الخلافة العباسية. والخلافة العباسية اسم كبير جدا - [00:05:15](#)

كان اسم يوقع رهبة في قلوب الكثير والكثير من زعماء العالم. ليه؟ تاريخ خمسمية سنة. خلي بالك دولة التتار عمرها كله عشر سنين الخلافة العباسية بقى لها خمسمية سنة - [00:05:31](#)

جنكيز خان متردد في غزو خلافة العباسية او في غزو الممالك الاسلامية بصفة عامة حصل شيء غريب جدا يا اخواني ويا اخواتي احنا قبل قال قبل كده قلنا لكم ان العالم كان مفروق ما بين قوتين رئيسيتين. قوة العالم الاسلامي وقوة العالم الصليبي - [00:05:43](#)
تخلوا العالم الصليبي اللي كان ضعيف في ذلك الوقت اخرج وفدا الوفد ده خرج من فرنسا وهذا الوفد متجه من فرنسا الى عاصمة اه منغلي في ذلك الوقت عاصمة التتار يعني مسافة حوالي اتناشر - [00:06:00](#)

الف كيلو متر قطع هذا الوفد هذه المسافة الضخمة ليغري التتار بغزو العالم الاسلامي ليقنع التتار بغزو العالم الاسلامي. مع ان الصليبيين في ذلك الوقت طبعنا نصارى والتتار لا ملة لهم. كان لهم ديانة عجيبة صنعها لهم - [00:06:19](#)
كيسخن توليفة كده من من الديانة الاسلامية من البوذية من النصرانية من بعض الاختراعات التي اخترعها جنكيز خان نفسه عمل لهم ديانة وسماها ديانة قياسية او الياسق وعمل لهم كتاب مقدس يتبعون تعليمهم - [00:06:37](#)

يعني ديانة مختلفة تمام الاختلاف عن النصرانية. لكن سبحانه الله اجتمعت القوى الصليبية في ذلك الوقت مع القوى التتارية لحرب المسلمين. او على الاقل قال اغرى الصليبيون التتار بحرب المسلمين - [00:06:54](#)

يبقى ديت الفكرة اللي احنا سبحانه الله بنلاحظها وده شيء غريب ممكن نستغربه لكن لما نراجع السنن رب العالمين سبحانه وتعالى في الارض وفي تسيير خلق نجد ان معظم قوى الباطل اذا حاربت امة الاسلام فانها تتجمع - [00:07:08](#)

شفنا قبل كده اليهود تجمعوا مع المشركين في حرب المسلمين. شفنا حتى الفرس اتحدوا مع الرومان مع شدة العداء بين في حرب المسلمين. شفنا في التاريخ الحديس والتاريخ القديم مسل هذه التعاونات المتكررة مع اختلاف المتعاونين لكن في النهاية -

[00:07:24](#)

بيحاربوا دولة الاسلام لكن زي ما قلنا جنكيز خان ما كانش عايز مساعدة من احد او ما كانش عايز اتحاد مع احد او دبلوماسية مع احد خد الفكرة من الصليبيين خد الاقناع ان يغزو العالم الاسلامي وبدأ يفكر كيف يغزو العالم الاسلامي - [00:07:44](#)
المملكة الخوارزمية بالقياس الى الدولة التتار مملكة ضعيفة جدا وبرضو كان هم القائد فيها كان قائد المملكة الخوارزمية اسمه محمد

ابن خوارزمي شاة كان همه جمع المال والثروات وتوسيع الملك وليس من همه ابدأ - 00:08:03

من اقامة الشرع الاسلامي او ايقاع الهيبة في قلوب اعداء الامة من المملكة الخوارزمية آآ جنكيز خان عايز يخش عالم اسلامي. كان ممكن بكل قوته هذه يأخذ الجيش وينطلق مباشرة على العالم الاسلامي. لكن سبحان الله اراد - 00:08:19

ان يجعل هناك نوع من المبرر العقلي لنفسه ولشعبه وللعالم لكي يغزو العالم الاسلامي عايز يعمل حجة يدخل بها الى العالم الاسلامي. طب ليه يعمل حجة يعني احنا نقول واحد قوي وجيش قوي واعداد ضخمة واسلحة قوية ومبتكرة لماذا يفكر في حجة ليغزو بها البلاد الضعيفة - 00:08:36

خلي بالك وخلي بالك لابد للقوي حتى في زمننا هذا ان يأخذ حجة ولو كانت غير مقنعة ليدخل البلاد التي يحتلها لماذا اولاً ليحبط الشعوب المحتلة يعني اذا كان في حجة مقنعة لغزو العالم الاسلامي. الشعوب الاسلامية تشعر بنوع من الاحباط - 00:09:00

كيف ادافع عن بلادي وانا مخطئ في الاساس؟ لقد وقعت في خطأ في حق دولة التتار في كذا وكذا وكذا كما يدعي جنكيز خان او كما يصور فالذي يشعر بضعف موقفه هذا - 00:09:23

يشعر بقلّة حيلة وعدم ان شعب التتار اذا شعر ان فيه حجة مقنعة عند يتقبل التضحيات لما تقول له والله مات من الجيش التاتاري عشر تلاف او عشرين الف او مية - 00:09:37

الشعوب تتقبل وجود الضحايا. لانها تقاتل كما يقولون لها من اجل غاية النبيلة من اجل هدف سام من اجل حماية النفس او حماية الحدود او توطيد الاركان او كذا وكذا مما يشاع قوله او ذكره في مثل هذه الاحوال - 00:09:50

الحاجة الثالثة تجييش العالم تغيير النظام الدولي في ذلك الوقت وتحييد كل النظام الدولي على الاقل. او انضمام هذا النظام الدولي الى التتار في حرب المسلمين يبقى كان بيدور جنكيز خان على حجة - 00:10:08

ما لقاش حجة مناسبة لكن سبحان الله الاقدار ساقط له حجة ما كانش مجهز لها ما كانش معدلها لكن استغلها كان ايه هي الحجة ديت؟ بعض تجار المغول او تجار التتار دخلوا بلد اسلامية اسمها اوترار - 00:10:25

هذه المدينة في شرق العالم الاسلامي تقع في كازاخستان الان فدخل هؤلاء التجار ليتاجروا مع بعض المسلمين فقتل هؤلاء التجار التتار في داخل المدينة المسلمة يا ترى ايه السبب في قتلهم؟ روايات كثيرة جداً تفصيلات كثيرة جداً. بعض الناس بتقول ان الحاكم امر بقتلهم عندما شك انهم من الجواسيس التتار - 00:10:41

بعض الناس بتقول ان جنكيز خان ارسل من يقتله في داخل بلاد المسلمين لتكون حجة لغزو على الاسلام بعض الناس بيقلوا فيه بعض اللصوص طمعوا في اموالهم وقتلوهم يعني تبريرات كثيرة المهم ان الرسل او التجار المغول قتلوا في مدينة - 00:11:05

تكرار المسلم المدينة ديت تبع محمد ابن خوارزمي شاة محمد ابن خواليزم بدأ يحقق في الموضوع ولماذا قتل هؤلاء في داخل البلد المسلم جنكيز خان ما عجبوش قضية التحقيق هذه - 00:11:22

اراد من محمد ابن خوارزم ان يسلم له القتل ليحاكموا في عاصمة من غلي في دولة التتار محمد ابن خواريزم ما رفض وقال ان ده ضد النظام الدولي حتى المتعارف عليه في ذلك الوقت - 00:11:36

والمتعارف عليه في زماننا. اذا ارتكبت جريمة في دولة من الدول هل يحاسب المجرم بقانون الدولة التي ارتكبت فيها الجريمة او يسلم الى غيرها من الدول؟ الواقع ان كل الدول تحاسب من يرتكب جريمة في - 00:11:51

بلادها بقانونها فمحمد ابن خواريزم شاة قال تقام محاكمة لمن قتل او من اشتبه في انه قد قتل هؤلاء التجار المغول وان ثبت عليهم جريمة القتل فانه يقيم عليهم الاحكام بالشريعة الاسلامية المطبقة في العالم الاسلامي - 00:12:05

طبعا الكلام ده ما عجبش جنكيز خان ومن ثم وجد حجة مناسبة وجهاز الجيوش وبدأ بالفعل يجتاح العالم الاسلامي والكلام ده كان في اواخر سنة ستمية وستاشر من الهجرة الكلام ده بيتوافق تقريبا مع اوائل القرن الثالث عشر - 00:12:25

الميلادي جنكيز خان جمع جيوش ضخمة ودخل على شرق العالم الاسلامي وعند مدينة اوترار دارت موقعة ضخمة بين جيشه وبين جيش محمد ابن خواريزم شاه كانت في شرق نهر سيحون طبعا المنطقة ديت دلوقتي زي ما قلنا في كازاخستان المسلمة.

وكازاخستان دولة من دول العالم الاسلامي التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي. وتحررت بفضل الله - [00:12:42](#)

في التسعينيات كما يعلم الجميع دخل جنكيز خان بجيش ضخم ودارت موقعة هائلة بينه وبين محمد ابن خوارزم واستمرت هذه الموقعة اربع ايام متصلة وسقط الكثير والكثير من الصرع من الطرفين - [00:13:07](#)

سقط من المسلمين حوالي عشرين الف شهيد في هذه الموقعة وسقط من التتار اعداد اضخم من هذه الاعداد. لكن الجيوش التتارية كان لا حصر لها. اعداد هائلة. انتم عارفين الصين - [00:13:25](#)

ومن غني وما حولها من بلاد يعني اعداد فعلا ضخمة فهذه الاصابة البالغة في الجيش التتار لم تؤثر على قوته. يعني اعداد مهولة قتلت ومع ذلك الجيش بكامل قواته. وبدأ يضغط على الجيش الاسلامي. محمد ابن خوارزمي شاة بعد - [00:13:38](#)

اربع ايام من القتال انسحب بجيشه انسحب لفين؟ انسحب لمدينة اورجندا مدينة اورجندا هي عاصمة الدولة الخوارزمية وهي تقع في دولة تركمانستان الان انسحاب محمد ابن خوارزم الى مدينة اورجندا كان يحمل معه عدة مشاكل ضخمة - [00:13:55](#)

مدينة اورجندا كما ذكرنا هي العاصمة لكن كانت في عمق العالم الاسلامي في عمق المملكة الخوارزمية فلما انسحب الي ترك عدة مدن كبرى وعدة قرى كثيرة تقع تحت تهديد التطر المباشر - [00:14:17](#)

طب ليه محمد ابن خوارزم ما امنش هذه القرى وما وضعش الجيوش في هذه الكرة وليه اهتم بمدينة اورجندا وترك ما حولها من مدن وقرى الواقع ان هذا يحمل خطأ عسكري رهيب - [00:14:35](#)

ويحمل كذلك خطأ قلبيا واخلاقيا اعظم واكبر محمد ابن خوارزم شاي كان من همه الرئيسي انه يأمن المدينة اللي فيها اولاده هي اسرته فيها قرايبه وفيها امواله وثرواته وكنوزه العاصمة التي جمع فيها ثروات السنين - [00:14:49](#)

وما كانش من همه مطلقا شرق العالم الاسلامي شرق المملكة الخوارزمية اللي فيها عدة مدن من اعظم مدن الاسلام. زي بخارى وزي السمرقند وزي الطلقان وزي زيفزنا وهارات وغيرها من دول العالم الاسلامي وخلي بالك احنا بنتكلم على دولة تسيطر على عدة دول الان. يعني داخل في طياتها عدة دول - [00:15:09](#)

دول من دول عالمنا المعاصر يعني باكستان وافغانستان وكازاخستان والتركمنستان هذه بعض الدول في داخل المملكة الخوارزمية ساب ده كله وراح حصن مدينة اورجندا لان كان الهم الرئيسي عند الزعماء في ذلك الوقت هو تحصين الثروة التي لهم والاسرة التي ينتمون اليها اقرب اسرة - [00:15:29](#)

حتى الاسر البعيدة والافراد البعيدين من الاسرة كانوا لا يهتمون بهم اهتماما كبيرا طبعا ده ادى فرصة كبيرة لجنكيز خان ان يدخل العالم الاسلامي بالفعل اول مدينة تلقت الصدمة التتارية الاولى كانت مدينة بخارى - [00:15:51](#)

وهي مدينة الامام البخاري العظيم رحمه الله الكلام ده كان في اواخر سنة ستمية وستاشر من الهجرة دخل جنكيز خان مدينة بخارى وحاصر المدينة واجتمع اهل المدينة وهم بلا جيش - [00:16:08](#)

طب طبعا موقف خطير جدا فاهل المدينة بدأوا يتناقشوا. نعمل ايه قليل اهل المدينة الذين قالوا نجاهد في سبيل الله وندافع عن المدينة وانضم الى هؤلاء علماء المدينة. اما عموم اهل المدينة فانهم قالوا نفتح الابواب - [00:16:22](#)

للتتار ونأخذ منهم الامان العلماء والفقهاء والمجاهدون قالوا لهم ان التتار لا امان لهم لا عهد لهم ولكنهم طمعا في قليل حياة قرروا ان يفتحوا الابواب للتتار مع ذلك اعتصم المجاهدون والعلماء في قلعة من قلاع مدينة بخارى - [00:16:37](#)

وذهب اهل المدينة وفتحوا الابواب للتتار واعطى لهم التتار الامان في بادئ الامر كنوع من الخدعة وبالفعل فتح الناس الابواب ودخلت جيوش التتار انهمرت في داخل المدينة الكبيرة مدينة بخارى - [00:16:56](#)

وسبحان الله بعد دخول التتار طلب جنكيز خان من اهل المدينة طلبا عجيبا ومع غرابة الطلب الا ان اهل المدينة انصاعوا له ايه الطلب العجيب ده؟ طلب منهم ان يساعدوه في اسقاط القلعة - [00:17:12](#)

في اسقاط القلعة التي بها المجاهدين وبها العلماء وبها الفقهاء لماذا يسقطونها؟ لانهم قالوا ان هذه القلعة متطرفة خرجت عن النظام الدولي حاول ان تقاوم اقوى زعيم في العالم كذا كذا - [00:17:29](#)

فحاول ردم الخنادق ونحاول هدم الاسوار ونحاول هدم القلعة لتسليم هؤلاء الذين خرجوا على النظام الجنكيز خان وبذلك يعطى الامان الكامل كامل لاهل المدينة الغريب جدا يا اخواني ويا اخواتي ان اهل المدينة صاعوا الى ذلك الامر - [00:17:44](#) وبدأوا يشتبكون مع التتار في ردم الخنادق حول القلعة وبدأوا يشتركون مع التتار في اسقاط القلعة الاسلامية. المسلمون يسقطون القلعة الاسلامية شيء في منتهى الغرابة ومنتهى العجب وبالفعل سقطت القلعة - [00:18:02](#) وذبح كل من فيها. وعند بدء الذبح هذا قال فالتتار عهدهم كما المتوقع ودارت مجزرة المجازر في تاريخ الانسانية في شعب بخارى قتلوا النساء وقتلوا الاطفال وقتلوا الرجال. قتلوا كل من رأوه - [00:18:18](#) في بخارى واترك لكم التصوير الذي صورته ابن كثير رحمه الله في كتاب البداية والنهاية عندما قال فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل واسروا الذرية والنساء وفعلوا - [00:18:38](#) مع النساء الفواحش في حضرة اهلين ثم يقول واشعلت التتار النار في دور بخارى ومساجدها ومدارسها وكل شيء قوى خاوية على عروشها ولا حول ولا قوة الا بالله يا ترى يا اخواني ويا اخواتي - [00:18:53](#) كانت ديت اخر القصة؟ لا يا اخواني. دي كانت اول القصة في الحلقة اللي جاية هنعرف انت عمله ايه في سنة ستمية وسبعناشر من الهجرة والتي تعد ابشع سنة مرت على المسلمين في كل - [00:19:10](#) بتاريخهم. اسأل الله عز وجل ان يجعل لنا في التاريخ عبرة. وان يفكنا في سنه وان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا -

[00:19:25](#)